العودة

فتح

نشرة "العودة" نصف شهرية والتي يصدرها ويشرف عليها (إعلام حركة فتح في الساحة اللبنانية)

العددالسابع و السبعون كانون ثاني 2023

أسرة التحرير

الصغار لا ينسون، والدم يستسقي الدم.

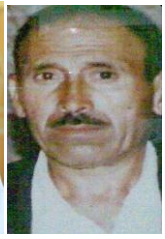

قال الإرهابي "بن غوريون" أحد زعماء العصابات الصهيونية ومؤسس الكيان المنغرس في قلب الأمة العربية والإسلامية، في فلسطين، في مطلع القرن العشرين "أن الكبار يموتون والصغار ينسون"، وقد خاب ظنّه مع إنطلاقة حركة فتح في العام 1965 فكانت الرصاصة الأولى تدوّي في أرجاء المنطقة، والثانية تُسقِط رِهان "بن غوريون" على نسيان الصغار، المشتعلة ذاكرتهم حتى اليوم.

في كل أزمة أو مفصل يمرّ على القضية الفلسطينية يراهنون على خمود شعلة الثورة، ويفترضون أن الشباب أو الصغار سينخرطون في لهوهم اليومي بعيدًا عن الهم الوطني! ودومًا ما كانوا يفشلون ويخيبون. فيظهر البطل الفلسطيني أسدًا قويًا منيعًا كما الحال في عمليات الشبيبة والأبطال من الستينيات الى الثمانييات من القرن العشرين.

وكما فاجأت أفواج الشبيبة الفلسطينية والفتحوية والأبطال الصغار من الأبناء والأحفاد العدو في أمواج الانتفاضات والهبّات المتلاحقة التي لم تتوقف منذ العام 1987م، فإنها لا تزال تفاجيء اليمين الصهيوني الإرهابي كما كان الأمر في رد الفعل مؤخرًا على مجزرة الخميس الأسود الإرهابية في مخيم جنين 2023/1/26م.

الشهيد خيري علقم سمي خيري تيمنًا بجده الشهيد خيري علقم، الذي طعنه أحد الإرهابيين المستوطنين حتى الموت أثناء توجهه إلى عمله في البناء يوم 13 مايو/أيار 1998. وهو لجده ولمجزرة جنين ولفلسطين يرفع راية الجهاد والكفاح معلنًا وكما كان يردد جدّه الآخرالخالد ياسر عرفات "ان الدم يستسقي الدم، والشهداء يتابعون الشهداء".

مدينة جنين القسام التي ظلت رمزًا للعنفوان المكين لم تنسَ شهداءها فلطالما أرسلت من جبين شهدائها الأبطال نور الحق ليحقق انتقام أبنائها منذ كانت الأمة العربية تقاتل مع فلسطين ومنذ كان اللواء العراقي الكبير محمود شيت الخطاب يرسم مع أبطالها شكل الثورة القادمة في العام 1948م.

في قطاع غزة الإباء لم يكن لشعب أن يصمد امام أكثر من ستة عدوانات أكثر مما فعل الشعب الفلسطيني في القطاع. ولم يكن لشعب أن يجعل الثورة والمقاومة خبزًا يوميًا كما هو حال أبناء القدس والداخل، وكما هو الحال في الضفة من فلسطين حيث يتجلى الصمود ويقفز العنفوان ليصبح عنوانًا لهيبة المناضل المتشح بحطة "كوفية" فلسطين والأمة رمز الحرية والكبرياء.

كان الرئيس الخالد ياسر عرفات يقول أيضًا: "أن شبلاً أو زهرة سيرفع علم فلسطين فوق مآذن القدس وكنائس القدس وأسوار القدس"، وهاهم أشباله الذين كبروا يسجلون البطولات في سفر الزمن بأحرف من نور، وسيتواصلون حتى التحرير القادم بإذن الله تعالى وإنا لمنتصرون.

الافتتاحية

الركائز والمنظمات الوطنية لقيام حركة فتح

بقلم الحاج رفعت شناعة

عندما نبحث عن الركائز والبذور الأولى، والمهندسين الأول الذين زرعوا، و درَّبوا، وبنوا الخلايا الأولى سواء تلك التي أسسها وقادها أبو جهاد خليل الوزير في الاراضي الفلسطينية حوالي العام 1950، أو تلك التي بناها وأسَّسها الرمز ياسر عرفات الذي كان ناشطاً على الصعيد الطلابي الفلسطيني وخاصة رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة 1951، وهذا النشاط الطلابي في مصر العربية إنطلاقاً من جامعاتها تطور وبشكل سريع، وبفعل الاهتمام الوطني الفلسطيني المتشوِّق إلى تحرير الارض المحتلة، وتأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين وكانت النشأة الأولى في مصر 1909.

وكانت هذه القيادات المؤسِّسة برئاسة القائد الزعيم ياسر عرفات قد شملت شخصيات طلابية شابة، وهي التي بدأت تتلاقى بعيداً عن الانتماءات الحزبية أو التنظيمية التي كانت تنتمي اليها سابقاً مثل (الحزب الشيوعي، وحزب التحرير الاسلامي، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب إخوان المسلمين، و حزب القوميين العرب) لهذا الاندماج لهذه الشخصيات

التي انضمت لحركة فتح بعد أن تخلت عن انتماءاتها الحزبية السابقة، وانخرطت في إطار جديد، بعد أن توحَّدت وجهات النظر بين هذه القيادة صاحبة الانتماء للمشروع الوطني الفلسطيني، والايمان بحرب التحرير الشعبية، وتعبئة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ضرورة جذرية لأن الصراع ضد الاحتلال لأرضنا يتطلب إستراتيجية دفاعية واحدة متفق عليها عن أرضنا، ووجودنا، وعن مقدساتنا، لأن قيادة م.ت.ف وعمودها الفقري حركة فتح هي المعنية بمصير هذا الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره.

لا أحد يستطيع القفز عن دور خليل الوزير أبوجهاد الوطني والسياسي، والحزبي، وتأسيس الخلايا الأولى في اكثر من بقعة جغرافية في فلسطين، أو في خارجها من الاقطار الأخرى بما في ذلك عدوان 1956 على مصر حيث كان الرمز ياسر عرفات، ومساعده أبو جهاد يمثلان الشعب الفلسطيني في هذه المعركة وما بعدها.

فهما يشكلان النواة القيادية الأولى والعمل الفلسطيني الوطني والذي أخذ يتوسَّع بعد ذلك وفي بناء إطار حركة فتح الذي، ضمته النواة القيادية التنظيمية، والعسكرية، والسياسية، وبالتالي الاعلامية حيث تبلورت الصورة الكفاحية الوطنية من خلال، الشهيد الرمز ياسر عرفات قائد المسيرة، ورفاقه الابطال الشهداء ومنهم الأوائل، خليل الوزير أبو جهاد، وصلاح خلف أبو إياد، وسليم الزعنون أبو الاديب، وأبو علي إياد (وليد أحمد نمر نصر الحسن شريم) وخالد الحسن (أبو السعيد) وعبد الفتاح حمودة، وأبو يوسف النجار (محمد يوسف النجار) وصبري صيدم (أبو صبري)، وابو الوليد (سعيد صايل) إنَّ القيادة المؤسسة لبنية حركة فتح الوطنية وضعت هندسة سليمة لهذا البنيان التاريخي الفلسطيني، والذي تحدى الاحتلال وحلفاءهُ، والضغوطات التي مارستها الحركة الصهيونية، وحلفاؤها الدوليون والرجعيون من العرب على الشعب الفلسطيني. وعلى هذه الارضية السابقة فإن من تابعوا تطورات وتاريخ مسيرة

يتبع ص3

الثورة وطليعتها حركة فتح كانوا دائماً في تقييمهم لهذه المسيرة يتوافقون على بعض التقييمات، ويختلفون على البعض الآخر.

ولأن حركة فتح هي الحركة الرائدة والوطنية التي قادت المراحل، وكانت هي وما زالت العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية. وفي المؤتمرات الفلسطينية الداخلية، كانت هناك مواقف متفق عليها بنسبة معينة بين الأطراف، وهناك مواقف متعارضة بين حركة فتح وبعض الفصائل، لكنَّ إطار المنظمة بفصائلها المنتمية إلى المنظَّمة ظل حريصاً على تحصين البيت الفلسطيني سواء في الخارج أم في الداخل، والانفتاح في الحوار مع حركة حماس المعارضة للمنظمة أو مع غيرها بشكل محدود، فحركة فتح لا تقفل أبواب الحوار في البيت الفلسطيني، لأنها تدرك مخاطر تحديات بعض الأطراف اذا استمرت المعارضة، ولذلك هي تلبي أي رغبة للحوار الايجابي.

أولاً : ان الاسس التي وضعتها القيادة الحركية، وعبر الممارسة جيلاً بعد جيل، مع تواصل عملية التقييم بموضوعية وجدية، فقد أصبحت هناك نظريات تشكل أرضية تنظيمية صالحة وراقية للمعالجة، والتصويب والتطوير.

وكان القاسم المشترك والأهم بين مختلف القيادات الحركية هو التوافق والاجتماع الكامل على بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية لأن الوحدة الوطنية هى القلب النابض للثورة الفلسطينية، وهي الإطار الجامع والمحصَّن الذي يحمي الحصن من كافة السهام القاتلة التي تبحث عن نقاط الضعف من أجل اختراقها واضعافها.

ثانياً: إن قيادة حركة فتح الأساسية كانت تؤمن وعبر دراساتها لواقع الشعب الفلسطيني المشرد، وأيضاً الدراسة الميدانية للجرائم والمجازر التي إرتكبها الاحتلال قبل النكبة وبعدها، وهي التي كشفت بوضوح إصرار جيش الاحتلال على استخدام العنف والمجازر، لأن استراتيجية الحركة الصهيونية وربيبتها، (الكيان الصهيوني) أو (اسرائيل) العنصرية تطلب من أجل تحقيق أهدافها ممارسة العنف والارهاب، والتشريد، والقتل، والاستيلاء على الاراضي، وكافة الممتلكات.

ثالثاً: ولهذه الأسباب الواقعية والتي لا تجد موقفاً حاسماً ورادعاً من قبل الأمم المتحدة أو الدول العربية، أو باقي المؤسسات والهيئات الدولية لذلك قررت قيادة حركة فتح استخدام الوسائل، والاساليب، والأدوات القادرة على تفجير العنف، بما في ذلك الكفاح المسلح، والدوريات، والعمليات القتالية في عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى كافة الجبهات المحيطة بالاراضي المحتلة والمستوطنات. وهذا النمط من المواجهة القتالية عزَّز عملياً ونظرياً فكر الكفاح المسلح، وحرب التحرير الشعبية.

وهي التي جعلت العدو يعيش حالة من الرعب المتواصل، سواء في الداخل أم من الخارج .

رابعاً: إنَّ مواصلة القيادة الفلسطينية لترجمة فلسفتها القتالية ضد الاحتلال الصهيوني وكما رأينا خلال الفترة السابقة برزت من خلال تصعيد الانتفاضة الأولى والثانية، والتي بلغت ذروتها في الأداء الشعبي الجماهيري والعسكري والنقابي، وهذا ما أرعب الكيان الصهيوني لأنهم أدركوا بأن الشعب الفلسطيني لا ينام ولاضيم،وأن الوطن أغلى من الارواح، ومن الدماء، والابناء، لأن الوطن هو عنوان الكرامة، وفلسطيننا هي أرض المحشر والمنشر، ونحن سنبقى حماة الاقصى، وأرض المحشر والمنشر.

يتبع ص 4

خامساً: إنَّ الركيزة الخامسة التي حظيت بالاهتمام الاكبر والتضحية المتواصلة منذ إنطلاق الثورة وحتى الآن هي التي شكلت بعد إعلان وبدء ممارسة الكفاح المسلح، وحماية ركائز هذه الثورة المسلحة إنما تجسَّدت في حماية هذه النواة الثورية الفلسطينية التي كانت تحوز على الدعم الشعبي الجماهيري المتضامن مع حركة فتح صاحبة الطلقه الأولى والعملية الأولى، ولكن الدول العربية كانظمة، وجيوش وأجهزة أمنية كانت تعارض هذا النشاط الفدائي الفلسطيني العسكري والمعادي للعدو الصهيون،ي لأنه ينطلق من الاراضي العربية، وخاصة اللبنانية، وهذا الأمر تمت معالجته بعد التدخل المصري، وتم عقد اتفاق لبناني فلسطيني باشراف الجامعة العربية والحضور المصري، وهو ماسُمِّي" إتفاق القاهرة" 1969.

هذا الجهد الفلسطيني المكثَّف بعد تبلور الانطلاقة، ووضع البذور الأولى بدأت حركة فتح بالبروز العملي والميداني بعد عدوان حزيران العام 1967 على الدولة العربية المجاورة لفلسطين وخاصة معركة الكرامة التاريخية في 1968/3/21، وكان التحوُّل التاريخي.

من هو الشهيد خيري علقم منفذ عملية القدس؟

أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أن منفذ عملية القدس البطولية هو الشهيد "خيري علقم" من مخيم شعفاط في القدس المحتلة. وقالت وسائل إعلام عبرية أن الشهيد خيري علقم يبلغ من العمر 21 عاما ولا يوجد خلفية أمنية سابقة أو نشاط تنظيمي له، بحسب ادعائها.

ووفقا لما تداوله نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، فان الشهيد يعمل في مجال الكهرباء، وأنهى دراسته من مدرسة الطور الشاملة في مدينة القدس المحتلة.

وبحسب مصادر محلية، فإن الشاب خيري علقم، يحمل اسم جده وهو الشهيد خيري علقم، الذي ارتقى بتاريخ 13 أيار/ مايو 1998، بعدما طعن على يد مستوطن حتى الموت.

وكان أخر ما كتبه الشهيد خيري علقم على صفحته الشخصية على موقع فيسبوك، "لا تقلق سوف يعطيك ربك حتى ترضى وسوف يرضيك حتى تنسى أن هما مر عليك."

وفي أكتوبر 2021 كتب "من قال إننا نريد السلام؟ نريد حربا لا نهاية لها"،و في يونيو 2021 كتب "يمكنك التراجع لتجنب الحرب ، لكن لا تتراجع مليمترًا إذا بدأ القتال."

وفي أكتوبر 2020 كتب "القناص الصحيح في المكان المناسب خير من ألف جندي في ساحة المعركة." وأسفرت عملية إطلاق النار التي نفذها الشهيد علقم عن مقتل 8 اسرائيليين وإصابة 10 اخرين، رداً على مجزرة الاحتلال في مخيم جنين.

وقالت إذاعة كول بواما العبرية، أن هناك حالة من الغضب في مستوطنة نبي يعقوب، منفذ العملية استمر في إطلاق النار لمدة تزيد عن 15 دقيقة دون أن تصل الشرطة للمكان، وتمكن من مغادرة المكان ووصل إلى غرب القدس قبل أن تتمكن الشرطة من إطلاق النار عليه.

يذكر أن الإرهابي اليهودي حاييم فرلمان الذي قَتل عام 1998 جدَّ منفذ عملية الكنيس اليهودي في القدس اليوم خيري علقم، حيث طعنه بسكين بينما كان في طريقه إلى العمل.

ويشار إلى أن سجله حافلR بالجرائم حيث طعن أيضا 3 فلسطينيين آخرين بنفس الطريقة واستشهدوا جميعهم، كما حاول قتل 7 آخرين، ورغم ذلك قام القضاء الإسرائيلي بتبرئته.

- رحيل المرابط الفلسطيني في المسجد الابراهيم عبد الرؤوف المحتسب -

فَجْرَ يوم الاربعاء 2023/1/25 رحل ابن مدينة الخليل، والمرابط في مسجدها التاريخي منذ نشأته متديناً ومواظباً على الصلوات في أوقاتها، خاصة أنَّ منزله كان ملاصقاً للمسجد، فكان هو والمسجد التاريخي صنوان لا يفترقان، والعلاقة الروحية والايمانية كانت قد صقلته وطهَّرت روحه، وقوَّمت سلوكه، وزرعت فيه بذور التقوى، وصلابة الايمان النقي من كل الشوائب. وهذا الواقع الذي عاشه متواضعاً ، وناسكاً، جعل حال الدنيا بالنسبة إليه لا يساوي جناح بعوضة قياساً مع القيم الايمانية، ومعين التقوى، ونعيم الاستشهاد، والتثبت بكلمة الحق التي كانت تسكن في أعماقه.

المستوطنون في المنطقة المجاورة لمنزله ومتجره القريبين من المسجد كان همهم الأول والأساس هو السيطرة والتحكم بهذا العقار الذي يتمسُّك به صاحبه عبد الرؤوف المحتسب، والمعركة كانت شرسة وطاحنة، وبالتالي فإن مواطناً فلسطينياً مع أفراد أسرته يتحصَّن أمام المسجد ويسهر الليل والنهار وسلاحُه الإيمان والكرامة الوطنية إنها القناعات الفلسطينية الراسخة

والتي لا تتزعزع من النكبة وما زال الثباتُ رائدنا.

إن شهيدنا الذي رحل بعد أن خاض معركة العقيدة، والصمود أمام كل الإغراءات، وقبول التحديات، وقهر جبروت المستوطنين .

ولا بد أن تتوقف عند الكلمات المشحونة بالكبرياء والاصرار التي رددها الشهيد بوجه الأعداء الذين حاولوا استخدام مختلف الأساليب التي تتضمن الاغراءات، وأحياناً التهديدات لكن هذه القامة الفلسطينية التي تنشَّقت من هواء فلسطين، وشربت من مائها لم تخضع لا للتهديدات، ولا للإغراءات. فعندما تدخلت الجمعيات الاستيطانية الصهيونية وهي تحمل عروضاً مالية مذهلة مقابل بيع هذا العقار بحيثُ قدِّم رجل أعمال صهيوني مئة مليون دولار ثمناً للعقار المقابل لمسجد الابراهيمي، ولم يتراجع الصهاينة عن هدفهم ومشروعهم، علما آن جواب الشهيد المواطن الخليلي عبد الرؤوف المحتسب كان حاسماً عندما أجاب المليونير الصهيوني : ((ما ببيع بيتي بكل كنوز الارض)) وكان هذا الجواب هو الأقوى، والأصلب، والذي قطع الطريق أمام الطرف المعادي. إلاَّ أنَّ المليونيز الصهيوني حاول تقديم المزيد من التسهيلات والاغراءات لصاحب العقار على أمل أن يغيِّر رأيه، وقدَّم تسهيلات للشهيد رحمه الله ظناً منه أن صاحب العقار كان خائفاً من عملية اغتيال أو استهداف له ولأسرته من جيرانه فوعد صاحب العقار عبد الرؤوف المحتسب من باب طمأنته وحمايته بأنه مستعد لترحيله مع أسرته إلى استراليا، أو أي بلد أجنبي آخر، وتأمين الحماية لهم هناك من أي طرف يريد استهدافهم.

إلاَّ أنَّ الردود العلنية والاعلامية التي نطق بها شهيدنا

يتبع ص6

الراحل أمام وسائل الاعلام على اختلافها، وأمام أهالي الخليل وجيران الحرم الابراهيمي تستحق التوثيق، والتأريخ والتاريخ للأجيال القادمة، ولكل أبناء شعبنا في الداخل والشتات، ولكل شعوب الارض حتى يدرك الجميع طبيعة الصراع القائم ضد الاحتلال الصهيوني المغتصبة الأرضنا ؛ ومن هذه العبارات والفقرات المكتنزة والهادفة :

((سأرفض كلَّ أموال الأرض، ولن أخون أرضي، أو شعبي. المال جيد، لكن فقط عندما يكون نظيفاً)).

((هذا وطننا وأرضنا، وبلادُنا حبيبتنا، وهي منَّا، وإحنا فيها ، ووُلدنا فيها ما نبيع ولا بنشتري .. لن أرضى أن أختم حياتي بالتنازل والتفريط)).

((لو يطوِّبون الدنيا كلها ما بطلع من البيت والمحل .. أنا صامد في وطني و في بيتي)) .

((كلمة الثبات أزعجتهم ، لكننا نعيش في أرضنا، ونحن مستمرون إلى أن يتغيرَّ الحال، آبائي وأجدادي كانوا هنا)).

علي حسن سلامة محطات في حياة الأمير

بقلم تيسير الصفدي

يزخر التاريخ الفلسطيني الحديث بأسماء إرتبطت بالنضال الفلسطيني وحفرت إسمها بحروفٍ من ذهب في تاريخ الثورة الفلسطينية، وصار لِزاماً على المرء أن يسميها كلما ذكر فلسطين وقضيتها وثورتها.

ومن بين هذه الأسماء، إسم القيادي الفلسطيني علي حسن سلامة "أبو حسن" الذي لقب بالأمير الأحمر، وذلك لعلاقاته الدبلوماسية والسياسية الواسعة وحياته التي عكست طبيعة الصراع الفلسطيني بكافة فئاته وطبقاته مع العدو الصهيوني في محاولة لإسترجاع الأرض الفلسطينية التي احتلها الصهاينة في العام 1948 .

فمن هو هذا القيادي الأمير؟ ولماذا أثير حوله كل تلك الضجة؟ ولماذا لقب بالأمير الأحمر؟ جميعها أسئلة، ستحاول السطور الآتية الإجابة عليها.

النشأة

ولد علي حسن سلامة في قرية قولة قضاء اللد في العام 1940، لعائلة ثرية معروفة بتواضعها وقربها من عامة الشعب، ووالده حسن كان من أوائل من انضموا الى جيش الجهاد المقدس في العام 1948 بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، ولقوة شخصيته ودماثة أخلاقه وإلتزامه بتحرير فلسطين، صار حسن سلامة أحد قادة الجهاد المقدس .

بعد تدمير قرية قولة في العام 1948، عمد حسن الى إرسال عائلته الى لبنان وتحديداً الى مخيم شاتيلا، حيث تفرغ هو لحرب الجهاد المقدس، ثم ما لبثَ أن نقلها الى الأشرفية حتى يستطيع الأبناء أن يتلقوا علومهم الإبتدائية. وفي أواخر الخمسينيات، انتقلت العائلة من جديد عبر الأردن الى رام الله في فلسطين المحتلة .

خلال تلك الفترة، كان علي سلامة قد التحق في المدارس الثانوية في رام الله وبدأ الاحتكاك الأول له مع العديد ممن سيصبحون قادة الثورة الفلسطينية المعاصرة -فيما بعد-، لكنه ما لبث أن غادر رام الله الى سويسرا، ومنها الى ألمانيا لدراسة اللغات، وذلك بعد التضييق عليه وعلى زملائه من قبل سلطات الإحتلال .

يتبع ص7

بعد ذلك عاد أدراجه الى مصر، وعندما بلغ علي حسن سلامة من العمر 23 عاماً، كان قد أنهى دراسته الجامعية وحصل على بكالوريوس من كلية التجارة في جامعة القاهرة عام 1963 .

خلال تواجده في القاهرة وجامعاتها تعرف علي سلامة على العديد من القيادات الفلسطينية، حيث كان فاعلاً في اتحاد طلبة فلسطين، وكان له شعبية كبيرة بين الطلاب، حيث كان علي ورفاقهُ يُجَيِّشون للقضية الفلسطينية ويُسَوِّقون له .

بعد تخرجه من جامعة القاهرة وتحديداً في منتصف العام 1965، أبرق له الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وطلب منه الحضور الى الكويت، حيث تولى رئاسة إتحاد طلبة فلسطين، ومدير دائرة التنظيم الشعبي التابعة لمنظمة التحرير الفلسطيني، وذلك نظراً للكاريزما الخاصة والإلتزام الثوري الذي كان يتمتع بهما علي حسن سلامة .

- العمل الإستخباراتي:

مع إنطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة نهاية العام 1965، نشط جهاز الموساد في تعقب الفدائيين الفلسطينيين، فكان لا بد من تأسيس ذراع أمنية لحماية التنظيم، فوقع الخيار على علي حسن سلامة نظراً لالتزامه الثوري، لكن العمل الأمني كان بدائياً في تلك الفترة، واستمر الحال على ما هو عليه حتى العام 1967 .

وإثر نكسة العام 1967، سافر سلامة إلى الأردن بهدف الالتحاق بمقاتلي الثورة الفلسطينية، وهناك تبلورت فكرة إنشاء جهاز استخباراتي حديث تابع لحركة فتح، فانتقل سلامة لتحقيق هذا الهدف الى مصر، ونظراً لتميزه تقرر إرساله الى موسكو حيث تدرب على أيدي ضباط جهاز المخابرات الروسية المعروفة بإسم أف أس بي .

وبعد عودته من موسكو الى الأردن، إنكبَّ سلامة على تأسيس الجهاز الأمني التابع لحركة فتح مطلقاً عليه إسم جهاز الرصد الثوري، وهو عبارة عن جهاز استخباراتي حديث يعمل على أسس علمية وبتقنيات عالية. وكان الفضل الأكبر في تأسيس هذا الجهاز هو الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، الذي وضع كافة الإمكانات المتوفرة للثورة الفلسطينية تحت تصرف علي حسن سلامة ورفاقه .

ولشدة الالتزام الثوري والانضباط، صار علي حسن سلامة المسؤول المباشر عن أن أمن الرئيس الشهيد ياسر عرفات، وباقي أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري التابع للحركة .

- تأسيس القوة 17:

ومع انتقال الثورة الفلسطينية من الأردن الى لبنان، أوكلت القيادة الفلسطينية الى علي حسن سلامة مهمة تشكيل القوة 17 في بداية العام 1970، وهي عبارة عن وحدة مغاوير ووحدة عمليات خاصة تابعة لحركة فتح، وكانت من أولى مهامها حماية الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في العاصمة بيروت .

لكن القيادي علي حسن سلامة ما لبث أن طوَّر عملها وحولها الى مجموعة محترفة وصارت بمثابة القوة الضاربة للثورة الفلسطينية، وتُناط بها تنفيذ العمليات المعقدة التي تخطط لها القيادة الفلسطينية خلف خطوط العدو وفي الخارج.

ومن أبرز العمليات المعلنة التي قامت بها القوة 17 اقتحام يخت في العاصمة القبرصية لارنكا وقتل عدد من الاسرائيليين فيه، وعملية خطف الجندي الاسرائيلي في جيش العدو وتحييده، وعشرات العمليات الأخرى التي لم يتم الإعلان عنها حتى يومنا هذا .

- منظمة أيلول الأسود:

لم يترك علي حسن سلامة مجالاً في الأمن إلا وعمل به، إذ تشير التقارير أن سلامة كان أحد القيادات المؤسسة لمنظمة أيلول الأسود الى جانب الشهيد

يتبع ص8

أبو أياد والشهيد أبو محمد العمري والشهيد أبو داوود عودة .

وهذه المنظمة كانت مسؤولة عن عشرات العمليات الخارجية التي قامت بها الثورة الفلسطينية ودفعت بالعالم الى الإعتراف بها ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، ولعل أحد اشهر العمليات التي قامت بها منظمة أيلول الأسود هي عملية ميونيخ التي أذلت الصهاينة ورفعت صوت القضية الفلسطينية الى منبر الأمم المتحدة .

- الأمير الأحمر:

كلف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، علي حسن سلامة بفتح قنوات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية ووكالة الاستخبارات المركزية السي آي إيه، وقد ساهمت هذه العلاقة في حماية المواطنين الأميركيين المقيمين في بيروت، وهو ما أرعب الصهاينة من تأثيرات هذه العلاقة في جلبها التعاطف الأميركي للقضية الفلسطينية، خاصة وان قوة شخصية سلامة وكاريزمته وثقافته كانت تظهر الجانب الآخر من حياة الفلسطينيين التي كان يحاول الاسرائيليون طمسها .

وبسبب حياته وإقباله على الحياة وعلاقاته التي لا حدود لها، أطلقت عليه رئيسة وزراء الإحتلال جولدا مائير لقب "الأمير الأحمر"، فأصبح هذا اللقب يميزه لدى المراقبين السياسيين والإعلاميين للحركة الوطنية الفلسطينية. فالأمير هو نسبة لثرائه، فسلامة كما ذكرنا سالفاً من عائلة فلسطينية ثرية، أما الاحمر فهو نسبة لإنضمامه الى الثورة الفلسطينية وقتاله في صفوفها .

إغتياله :

خلال مسيرته النضالية تمكن سلامة من النجاة من أربع محاولات اغتيال، الى أن تمكن منه في النهاية عملاء الموساد، إذ أرسل الموساد إحدى عميلاته من الجنسية البريطانية المعروفة باسم إريكا تشامبرس، للإطلاع على نمط حياة سلامة وروتينه اليومي الذي كان يرفض ان يغيره .

واستأجرت ربيكا شقة في مقابل منزل سلامة، وبقيت شهوراً تراقبه وتتعرف على نمط حياته، وكانت تنقل هذه المعلومات يومياً الى رؤسائها في كيان الاحتلال .

وفي يوم 22 كانون الثاني من العام 1979، ركن العدو عبر عملائه سيارة من نوع فولكس واجن محملة بأكثر من 100 كيلوغرام من المتفجرات الشديدة الإنفجار، وكانت ريبيكا تراقب من شرفتها موكب علي حسن سلامة، في حين كان ثلاثة ضباط من الموساد متخفين في المنطقة، وما إن دخل الموكب في شارع فردان، حتى ضغط احد الضباط على زر التفجير، ليحقق إصابات مباشرة في موكب سلامة.

وقد أدى التفجير إلى إصابة علي حسن سلامة بجروح بالغة بعدما دخلت شظايا من الفولاذ في رأسه وفي أنحاء متفرقة من جسده. وقد تم إسعافه ونقله الى مستشفى الجامعة الاميركية حيث استشهد اثناء إجراء عملية له، كما استشهد مرافقوه الأربعة، وأربعة مدنيين صودف وجودهم في المنطقة، وجُرح ما يزيد على 16 شخصاً من جراء التفجير .

بعد الإغتيال هرب عملاء الموساد وضباطه، ودفن الأمير الأحمر علي حسن سلامة في مقبرة الشهداء في بيروت، حيثُ شُيِّع في جنازة مهيبة حضرها ما يزيد عن عشرين ألف مشارك.

طلبوا الشهادة ونالوها

الشهيدان الشقيقان محمد ونور الدين

هذا ما قالته والدة الشهداء الثلاثة محمد ونور وأحمد غنيم الذين قضوا يوم الخميس 26/1/2023 برصاص الجيش(الإسرائيلي).

تروي الأم المكلومة والدمع بعينيها تفاصيل ما جرى مع أولادها الثلاثة الذين خرجوا من المنزل قبل أيام واختفوا عن أعين الاحتلال، وتقول إن "أولادها كانوا مطاردين، وحاول الاحتلال بشتى الطرق الوصول إليهم، حتى أنه اعتقل والدهم منذ 10 أيام ليسلموا أنفسهم، لكن هذا ما لم يحدث." وتضيف وهي جالسة في بيتها مستقبلةً جموع المعزين "اعتقلوا زوجي لمدة 5 سنوات في السابق، وقبل أيام أعادوا اعتقاله للضغط على أولاده، لكن الحمد لله لم يقبضوا عليهم ولم يسلموا أنفسهم واستشهدوا."

وتتحدث الأم عن تفاصيل ما قبل الشهادة، وكيف حاول الاحتلال الضغط على أبنائها عن طريقها، وتقول "اتصلت بنا قوات الاحتلال وطلبوا مني أن أدعو أبنائي لتسليم أنفسهم، لكني لا أعلم أين هم؟." وأضافت "أجبروني على النزول إلى مخيم جنين، وعند وصولي رفضوا إدخالي والوصول إليهم مؤكدين لي أنهم حاصروهم." وتختم بأنهم استُشهدوا "وماتوا أبطالًا رفضوا الاستسلام"، وتقول "الحمد لله، الله يرحمهم، طلبوها ونالوها."

حتى كتابة التقرير لا يعلم الأب والمعتقل حاليًا لدى قوات الاحتلال العقيد في الأمن الوطني الفلسطيني سامي محمد غنيم، بما جرى لأولاده.

ويقول جار الشهداء إن "العائلة مناضلة، والدهم أحد ضباط الأمن الوطني، وهو أسير محرر ولا يعلم حتى اللحظة نبأ استشهاد أبنائه الثلاثة."

وأضاف "لم نعرف عن هذه العائلة سوى حب الوطن والنضال."

أما مناهل مساد، وهي والدة الشهيد أحمد مساد الذي سقط في رمضان الماضي في مخيم جنين، فتقول لـ"العربي الجديد" إنها تقطن بجوارهم منذ سنوات طويلة، حيث تربطهم بالجيران ومعظم أبناء البلدة علاقات طيبة جدا.

وتتابع: "هم مناضلون. ونحن نفخر بهم. فقد رباهم أبوهم ـفك الله أسره- على حب الوطن، كيف لا وهو الذي غاب عنهم خمس سنوات كاملة في سجون الاحتلال، وكان أصغرهم الشهيد نور في الثالثة من عمره."

وتضيف مساد: "ابني الشهيد أحمد كان صديقا للشهيد نور، ولم نعرف عن عائلته إلا الأخلاق العالية والنفس الوطني، حزن كثيرا لفراق ابني، ولكنه اليوم لحق به شهيدا"

.وتصف حال عائلة الشهيدين بأنها صعبة جدا: "الحزن يسيطر على كل زاوية من زوايا البيت. هذه فاجعة كبرى، أنا أشعر بحال أم شادي، فعندما فقدتُ ابني كادت روحي تخرج من جسدي، فكيف بمن فقدت اثنين، والثالث يرقد في حالة صحية خطيرة جدا في المستشفى. بالأمس أبلغوها أنه استشهد، ثم تراجعوا وهي لا تصدق من يقول لها إنه بخير."

يتبع ص10

مصدر مطلع في بلدة برقين - طلب عدم كشف اسمه - أكد لـ"العربي الجديد" أن الشهداء الثلاثة، الشقيقان غنيم ومعهما الشهيد صبح، من المسؤولين الرئيسيين عن تشكيل خلية وكتيبة برقين، وهم مختفون عن الأنظار منذ نحو شهر ونصف.

وتابع المصدر: "هم منخرطون في مقاومة الاحتلال منذ سنوات، خاصة الشهيدين محمد غنيم ومحمد صبح، وهما أسيران محرران من سجون الاحتلال. لكن ملاحقة الاحتلال لهم اشتدت خلال الأشهر الأخيرة، خاصة مع اندماجهم في خلايا المقاومة التي تشكلت في مخيم جنين، الذي لا يبعد عن بلدتنا سوى عدة كيلومترات." وقتلت قوات الاحتلال 32 فلسطينيا منذ مطلع العام الحالي، بينهم 19 في مدينة جنين ومخيمها.

أمّا نادي الأسير فقد أوضح أنَّ : الأسير غنيم من بلدة برقين قضاء جنين فقدَ اليوم نجليه الشهيدين نور الدين ومحمد خلال عدوان الاحتلال على مخيم جنين، ونجله الثالث جريحاً.. يذكر أن الأسير غنيم أُعتقل في السابع عشر من الشهر الجاري، وهو من كوادر الأمن الوطني.

لبنان في مهب الريح والازمات ومخاطر الانهيار .. هل ينقذه جيشه من الخراب التام ؟؟ !!!!..

كتب احمد النداف

يبدو أَن الأوضاع اللبنانية المتدهورة دخلت في كور جديد من الحساسية والخطورة، التي سيكون لها تداعيات ليس على الواقع الحالي وحسب ،بل يتعداها إلى المستقبل والمصير القريب والبعيد، فبعد الانهيار الاقتصادي الذي بدأ منذ عدة سنوات ووصل إلى درجة خطيرة تحت عناوين مختلفة، على راسها انهيار العملة الوطنية وارتفاع في قيمة العملات الأجنبية وخصوصا" الدولار الأميركي، وهو الأمر الذي أدى إلى انهيار في القيمة الشرائية للعملة الوطنية بدرجة مخيفة، لم يشهدها لبنان منذ تاسيسه حتى الآن. والتي ترسمت عبر الارتفاع الجنوني للأسعار وخصوصا للمواد الأولية من غذائية وأدوية ومشتقات نفطية وغيرها من السلع الحيوية التي تهم المواطن، المنهك اصلا" جراء توقف الأعمال والبطالة المتفشية وارتفاع نسب الفقر بصورة كبيرة تجاوزت ال ٧٥بالمئة .

وقد تصاعدت الازمة الاقتصادية اكثر فأكثر منذ الفشل في ملء الفراغ الرئاسي خلفا" للجنرال ميشال عون المنتهية ولايته قبل عدة شهور، وهو القادم اصلا قبل ٦ سنوات على صهوة فراغ رئاسي استمر لأكثر من عامين ولسان حاله يقول استلمت سدة الرئاسة من فراغ واعيدها إلى الفراغ، وهي المعادلة التي على ما يبدو أنها ستسود إلى أن يقضي اللّٰهُ امرا" كان مفعولا، خصوصا مع فشل المرجعية الدينية المارونية في استعادة دورها المؤثر والمقرر في نفس الوقت في حسم قضية سيادية من الطراز الأول على اساس ان موقع الرئاسة هو للطائفة المارونية طبقا للتقسيمات الطائفية والمذهبية السائدة في التركيبة اللبنانية الهشة اصلا منذ تأسيس لبنان الحديث والمستقل .

يتبع ص11

فالاطراف السياسية المارونية الفاعلة الطامحة إلى سدة الرئاسة على قاعدة الأحقية الدستورية ، والتي تستند إلى قاعدة برلمانية وازنة مشغولة هذه الأيام بسد الفراغ الرئاسي والذي يدفعها إلى إطلاق وعود يعلم كل طرف منها انه غير قادر على تنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع من دون مراعاة التوازن والتوافق مع باقي الأطراف الأخرى، والتي تمتد إلى خارج الطائفة المارونية كشركاء في الوطن والمصير والمستقبل اي بمعنى اخر نصف الوطن الاخر .

فعلى سبيل المثال التيار الوطني الحر الذي فشل في تنصيب وانتخاب رئيس جديد من صفوفه خلفا لرئيسه المؤسس الجنرال ميشال عون المنتهية ولايته الواصل اصلا قبل ٦ سنوات على صهوة فراغ رئاسي مماثل استمر اكثر من عامين وهو ماكان ليصل لولا تفاهمات واتفاقات بدأت من ترشيحه من قبل حزب الله اولا، وكذلك التفاهم مع الطائفة السنية عبر تفاهم رئاسي بين سعد الحريري - عون ،وصولا إلى تفاهم معراب مع القوات اللبنانية الذي وقع من قبل الدكتور سمير جعجع والجنرال ميشال عون انذاك . فهذا التيار الذي تبدلت ظروفه وفشله في إعادة ترتيب نفس الأوراق الانتخابية المشابهة لما سبق ، يسعى حاليا الى اطالة أمد الفراغ على قاعدة معادلة عصابات المافيات وتهريب المخدرات " اما فيها او اخفيها " . وهي معادلة سبق وأن استخدمها رئيسه في تشكيل الحكومات في عهده على قاعدة لعيون " صهر الجنرال جبران عمرو ما تكون حكومة " وهي معادلة كرست زعامة الوزير جبران باسيل ليس من خلال التاثير في تشكيل الحكومات واحجامها بل تعداه إلى وصفه بالحاكم الفعلي من خلف " عمو " الجنرال . وهو تأثير لايبدو أن التيار مستعد للتخلي عنه حتى لو أدى الى خراب الهيكل على رؤوس الجميع .

وكذلك الأمر بالنسبة للقوات اللبنانية بزعامة الدكتور سمير جعجع والتي تبدو حاليا في موقع مغاير عما كان عليه الوضع في الفراغ الرئاسي الأول، والذي سمت فيه انذاك رئيسها مرشحا" للرئاسة اجريت خلالها عشرات الجولات الانتخابية الفاشلة ، والتي ادت إلى التراجع عن هذا الترشيح لتجد نفسها مضطرة إلى عقد تفاهم مع التيار الحر" تفاهم معراب " والخروج من المعركة الرئاسية بأقل الأضرار وباكثر المكتسبات في السياسة والمواقع الإدارية والوزارية، لتكتشف بعدها ان الجنرال عون بعد انتخابه تنكر لها مما اشعرها بالخذلان والخديعة . وهو الأمر الذي دفعها هذه المرة إلى عدم الرغبة "الحلم" بالترشح واستعاضت عنه بإعلان ترشيح النائب ميشال معوض انطلاقا من واقع انه ابن الرئيس الشهيد رينيه معوض المنتخب اثر توقيع اتفاق الطائف كمرشح تسوية انذاك قبل اغتياله في العاصمة بيروت ومنعه من تسلم سدة الرئاسة **هذا من جهة ومن جهة ثانية أرادت القوات اللبنانية من هذا الترشيح منع ترشيح ووصول احد اهم المرشحين وأكثرهم جدية، وأن كان من دون اعلان حتى الآن وهو ايضا من عائلة رئاسية مارونية لايستطيع احد نكران احقيتها الا وهو الوزير سليمان فرنجية، المستند إلى وعود سابقة على لسان حليفه القوي حزب الله وامينه العام السيد حسن نصر الله الذي وعده بأن دوره سيأتي بعد الجنرال ميشال عون وهو وعد يبدو أنه من الصعب على الحزب التخلي عنه، هذا من جهة ومن جهة أخرى يتمتع هذا الترشيح بدعم حلفاء اخرين غير**

يتبع ص12

متوافرين لدى الآخرين من باقي الطوائف والاحزاب السياسية القادرة على تأمين النصاب القانوني للانتخابات الرئاسية وبالتالي قانونية ودستورية جلساتها.

ومما زاد بلة لطين الأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية اصلا ما طرأ مؤخرا من انهيار لاحد اهم واكبر المعاقل الوطنية التي تجلت في الخلافات القضائية والتي تهدد في انفراط عقد القضاء الذي كان حتى الأمس القريب من احد اهم الرهان لاستمرار وديمومة الدولة والنظام اللبناني، وهذا التطور جاء للأسف بعد وصول بعثة قضائية أوروبية ودولية استنادا على خلفية التحقيق في تهم فساد وتهرب ضريبي وتبييض أموال في مصارفها وبنوكها لحساب شخصيات رسمية سياسية واقتصادية لبنانية شكلت في النهاية احد اهم واكبر مسببات الانهيار الاقتصادي والعجز الهائل الذي يشهده لبنان منذ عدة سنوات .

ورغم ذلك يبدو أن البعثة القضائية تجاوزت المهمة التي أعلنت انها بصددها لتغوص في تفاصيل أكثر الملفات تعقيدا الا وهو ملف تفجير مرفأ بيروت قبل اكثر من عامين بعد تعثر تحقيقات المحقق العدلي المكلف القاضي طارق البيطار وتوقفها بسبب الاعتراضات السياسية وكف اليد القضائي، وهذا الغوص الدولي آثار حفيظة مختلف القوى السياسية وانقسامها، فمنها من اعتبرها تدخلا" ايجابيا يساعد على استعادة لبنان لدوره الاقليمي وعافيته الداخلية من باب سيادة القانون القادر والفاعل فيما رآه البعض الاخر تدخلا" سافرا" يصل إلى مرحلة الوصاية الدولية على خلفية فشل المؤسسات اللبنانية المختلفة والتي وصل بعضها إلى درجة الانهيار الكامل. وعلى رأس هذه المؤسسات المؤسسة القضائية وهو ما طفا على السطح مؤخرا من خلال الخلافات بين المحقق العدلي المكلف بقضية تفجيرات المرفأ وبين المدعي العام التمييزي غسان عويدات وهي خلافات ترجمت من خلال استخدام الطرفين لاسلحة الاقصاء والتعطيل وتبادل إجراءات كف اليد القانونية . وهي للأسف خلافات عجزت الأجهزة الأخرى سواء مجلس القضاء الأعلى او وزارة العدل في رأب صدعها حتى الآن.

وأمام هذا الواقع المعتم يبدو أن لبنان ينزلق بسرعة إلى هاويةٍ يحذِّر منها الكل ويتخوف منها ايضا الا وهي الانهيار الأمني المتوقع على قاعدة الاحتجاجات الشعبية في وجه المصاعب الاقتصادية المتردية، وفي ظل عجز القوى الأمنية في التصدي لها بفعالية وهي القوى التي أصابها ما اصابها من تأثيرات الواقع الاقتصادي ، ليبقى الجيش اللبناني وحده في الميدان على اعتباره المؤسسة الوحيدة المؤهلة لعملية الإنقاذ الشامل بدءا من ترشيح قائده الجنرال جوزيف عون لسدة الرئاسة وهو امر دونه عقبات كثيرة وكبيرة من الصعب بل من المستحيل تجاوزها حتى لو كان هذا الترشيح يحظى بتأييد مقبول على الصعيد الداخلي وكبير على المستوى الدولي والاقليمي على خلفية كبح جماح التدهور اكثر فأكثر وخصوصا التدهور الأمني الكبير والذي سيكون بمثابة رصاصةَ الرحمة في جسد الوطن اللبناني المنهك اصلا والمكشوف أمام مختلف الاحتمالات الخطيرة، ليبقى السؤال المهم والكبير هل سيكون الجيش اللبناني خشبة الخلاص والإنقاذ الأخيرة أمام لبنان الوطن والشعب والمؤسسات ام ان مصيرا" اخر ينتظر خلف الباب يبدو أنه بدأ يطل برأسه تحت عناوين وشعارات تبدأ بالحيادية والفدرالية والكونفدرالية والمركزية الإدارية الموسعة وغيرها من المفاهيم والخطط التي تطرح لأول مرة منذ عدة سنوات وصولا إلى استحالة بقائه موحدا" حتى الآن. انتهى

اخبار الكيان الصهيوني

إعداد صدقي ميعاري

إيهود باراك ويائير لابيد يدعوان إلى انتفاضة إسرائيليّة ضدّ نتنياهو!

المصدر: النهار العربي
ماجد كيالي

"يجب إسقاط هذه الحكومة قبل فوات الأوان"..."فلنخرج، جميعاً، ضد هذه الحكومة قبل انهيار الديموقراطية"، هذه الدعوة إلى الانتفاضة على حكومة نتنياهو لم تأت من فلسطينيين، ولا من شخصيات يسارية في إسرائيل، إذ هي أتت من رئيسي حكومة سابقين، مطالبة برد سريع على تلك الحكومة، كأنها جاءت من فراغ، أو كأن العطب الحاصل في إسرائيل، والمتمحور حول انهيار أو تآكل الديموقراطية والعلمانية، حصل فجأة.

الدعوة الأولى أتت من يائير لابيد، رئيس الحكومة السابق، وزعيم حزب "يش عيتيد" ("هناك مستقبل")، ثاني الأحزاب الإسرائيلية (24 من 120 مقعداً في الكنيست)، وهو الذي خلفه نتنياهو زعيم حزب "ليكود" (32 مقعداً)، في منصب رئاسة الحكومة، مع ائتلافه المتشكل من أقصى أحزاب اليمين الديني والقومي في إسرائيل (64 مقعداً من 120). وقد يجدر بنا التذكير هنا بأن فترة رئاسة لابيد (حزيران/يونيو2021- كانون الأول /ديسمبر2022)، كانت بالتناوب وبالشراكة مع نفتالي بينيت زعيم حزب "البيت اليهودي"، وهو حزب يميني متطرف، وهي عرفت باعتبارها الفترة التي شهدت قتل أكبر عدد من الفلسطينيين منذ عام 2005 (مع انتهاء الانتفاضة الثانية)، إذ بلغ عددهم 230 عام 2022 (171 في الضفة و53 من غزة و6 من فلسطينيي 48، بحسب تقرير للأمم المتحدة)، هذا إضافة إلى اقتحامات المدن والمخيمات الفلسطينية وتعزيز الاستيطان والانتهاكات في القدس. يقول لابيد: "إذا لم تسقط هذه الحكومة، فلن يكون بإمكان إسرائيل أن تكون دولة ديموقراطية ليبرالية... سنحاربهم بكل الوسائل... سنصرخ ونتظاهر ونقاتل... هذه الطريقة الوحيدة للانتصار" ("هآرتس"، 2023/1/14).

أما الدعوة الثانية فأتت من إيهود باراك، وهو رئيس أسبق لحكومة إسرائيل (1999 - 2001)، وقد خلفه حينها أريئيل شارون (ليكود)، وهو الذي أنهى من الناحية العملية اتفاق أوسلو، من موقعه في زعامة حزب العمل ورئاسة الحكومة، بتفلّته من الاستحقاقات المطلوبة من إسرائيل في ذلك الاتفاق، كإنجاز الحل الانتقالي، بإصراره على الانتقال مباشرة إلى مفاوضات الحل النهائي، مدعوماً من الرئيس الأميركي بيل كلينتون، بعقد مفاوضات كامب ديفيد 2 (2000)، والذي كشف حقيقة موقف إسرائيل بخصوص عدم تمكين الفلسطينيين من إقامة دولة مستقلة لهم في الضفة والقطاع المحتلين عام 1948، وإصرارها على سيادة إسرائيل على القدس الموحدة، ورفضها أي حل لقضية اللاجئين، الأمر الذي مهد الطريق أمام شارون للصعود إلى رئاسة الحكومة، كما إلى اندلاع الانتفاضة الثانية (2000 - 2004)؛ وفوق كل ذلك فإن باراك هو أكثر شخص مسؤول عن إضعاف حزب العمل. وفي هذا الصدد قال باراك: "هذا حلف فاسدين... مع عنصريين... واجب كل مواطن... الكفاح في سبيل الوطن... وفي سبيل المساواة، وفي سبيل أخوة الإنسان، كرامته، حقوقه، وحريته. الديموقراطية، كما سبق أن قيل، يجب أن تعرف كيف تدافع عن نفسها" ("يديعوت"، 2023/1/13).

يتبع ص14

(المشكلة لدى لابيد وباراك، وأمثالهما في إسرائيل، العداء لنتنياهو، الذي هيمن على السياسة الإسرائيلية منذ ثلاثة عقود تقريباً، والذي ترأس ست حكومات إسرائيلية في الفترة من 1996 إلى الآن. أما المشكلة الأخرى، فإن هؤلاء لا يرون أزمة إسرائيل بوجهيها، في آن معاً، مع تعذر معالجة الوجه الأول، الخاص بالتأزم بين إسرائيل العلمانية والدينية، أو بين إسرائيل اليهودية (التمييزية أو العنصرية) وإسرائيل الديموقراطية، التي يفترض أنها دولة مواطنين، من دون إيجاد معالجة مناسبة للوجه الثاني، المتمثل بطبيعة إسرائيل كدولة استعمارية وعنصرية، تسيطر على شعب آخر، حتى وفق تعريفات منظمات دولية، وحتى بحسب تعريفات صادرة عن شخصيات إسرائيلية.)

ومعلوم أن التحول الحاصل في إسرائيل ليس مفاجئاً، فممهداته في استناد الصهيونية إلى الدين اليهودي، كما نظّر لها يهود علمانيون (منذ أواخر القرن 19)، باعتبار اليهودية رابطة قومية، وليست ديناً فقط، وبتبرير استيطان فلسطين بأسطورة "أرض الميعاد" التوراتية، لاستخدام الدين في جذب الجماهير اليهودية للمشروع الصهيوني، فيما اصطُلح عليه بعلمنة الدين. ويشرح ب. ميخائيل هذه المعادلة بأن "الصهيونية الدينية... تسير خلف الصهيونية العلمانية... بدأ بن غوريون بهذه المهمة عندما فضّل ضمهم إلى ائتلافه الأول، وإبقاء مبام (حزب العمال الموحد) خارج الحكومة... وخلال سنوات كثيرة من التسمين بالأموال والسلطة خضعوا لعملية تحول: المجتمع المتفاخر بالتوراة وبمبادئه... أصبح تجمعاً للمشردين والعاطلين... من أجل الاستمرار في الرضاعة من الأموال العامة وافقوا على التعاون... كي يصبحوا صهاينة قوميين... لكن خلافاً للحريديين، الذين هم فقط تهديد على جيب الدولة، "الصهيونية الدينية" تهديد وجودي. القاعدة التاريخية تقول أعطوا للدين التوحيدي سلطة، جيشاً ومنطقة جغرافية، وستحصلون على وحش في نهاية المطاف سيدمر نفسه" («هآرتس»، 12/14).

في كل الأحوال، فإن خطاب الانتفاض الإسرائيلي ضد حكومة نتنياهو هو خطاب قاصر، لأنه لا يرى إلا جزءاً من المشكلة، أي الجزء الخاص به، إذ هو لا يرى الاحتلال ولا الاستيطان ولا العدوان على شعب آخر، يمثل نصف البشر الموجودين بين النهر والبحر، في الضفة وغزة والقدس ومن "مواطني" إسرائيل المفترضين (فلسطينيو 48). وتفسير ذلك أن كل الأحزاب الإسرائيلية الرئيسية والحاكمة لا تعترف، أصلاً، لا بالحقوق الفردية ولا الجمعية، لا المدنية ولا الوطنية، لهؤلاء الفلسطينيين، إذ كلها وافقت على قانون أساس (2018) باعتبار إسرائيل دولة قومية لليهود، حصراً، والذي يجعل الفلسطينيين، حتى من مواطنيها، في منزلة أدنى. وكلها تعتبر فلسطين "أرض الميعاد"، من النهر إلى البحر، وأن الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين ليس لهم حق تقرير المصير، حتى حق السكن، والحق في مياه الشرب، وفي التنقل، هو محسوب ومقنن ومقيد، وهو منة منها لهم.

هكذا باتت دولة أبارثايد، ودولة فاشية بحسب تعبيرات لإسرائيليين، بل إن أحد منظّري التيار اليميني يرى أن "إدخال موضوع الاحتلال إلى التظاهرات سيُفشل الاحتجاج" (بن – درور يميني، "يديعوت"، 1/18)، علماً أن من يحاول ذلك لا يفعله من أجل حقوق عادلة ومشروعة للفلسطينيين، بل من باب تخويف الجمهور اليهودي من إمكان نشوء واقع من دولة ثنائية القومية في فلسطين/إسرائيل، وتالياً إفقاد إسرائيل طابعها كدولة لأغلبية يهودية، ما يعمّق التناقض بين طابعها كدولة يهودية وديموقراطية.

بقلم لواء ركن / عرابي كلوب

رحيل الحاج المناضل الوطني توفيق راشد حوري

(1933) م 2023 -م

28/1/2023م

الحاج / توفيق راشد حوري من مواليد مدينة بيروت عام 1933م وهو أبن رجل الأعمال ورجل الخير الحاج / راشد الحوري الذي توفى عام 1973م والذي كان له دور رئيسي في إنشاء جامعة بيروت العربية برعاية مصرية والتي افتتحت عام 1960م فهو سليل عائلة بيروتية عريقة، عروبية الانتماء، فلسطينية الالتزام معروفة بنشاطاتها الاجتماعية الخيرية البارزة.

أنهى دراسته الأساسية والإعدادية وحصل على شهادة البكالوريا من مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

- **التحق بالجامعة الأمريكية قسم إدارة الأعمال (1948م 1952 -م) أكمل دراسته العليا في بريطانيا حيث حصل على الماجستير في العلوم الاقتصادية والسياسية (1952م – 1954م)، بعد تخرجه عاد إلى بيروت يشارك في بدايات حركة (عباد الرحمن) حيث كان ناشطاً فيها، ثم اصبح أمين سر المجلس الإسلامي الذي كان يمثل الجماعة الإسلامية في لبنان.**

عمل في الميدان التجاري في مشاريع العائلة عام 1954م – 1964م.

يُعد الحاج / توفيق حوري أحد المساهمين في تأسيس جامعة بيروت العربية وهو شخصية إعلامية اجتماعية لبنانية بارزة.

الحاج / توفيق حوري أحد المشاركين في تأسيس حركة فتح ولعب دوراً عظيماً لا ينسى في الدعوة لحركة فتح أيام العمل السري، وهو الذي تولى المسؤولية والإشراف على إصدار مجلة (فلسطيننا) الاسم الكامل (نداء الحياة – فلسطيننا) في لبنان واستقبال مراسلاتها وكانت تطبع وترسل إلى الكويت حيث يتم توزيعها هناك.

وهي المجلة التي عرفت حركة فتح إلى العالم ووجهت الشتات الفلسطيني للانضمام إليها (1959م - 1964م) وكانت معبرة عن أفكار حركة فتح، وله دور رئيسي في تسهيل العمل في لبنان وكان صديقاً للشه/يدين / أبو عمار وأبو جهاد رحمهم الله آنذاك وهو الذي صاغ البيان الأول لانطلاقة حركة فتح عام 1965م.

لقد لعبت هذه المجلة دور الشمعة في ظلام النكبة وكانت تتجه إليها عيون الحيارى فتسير عليها حيث كان صوت المجلة ينادي من أجل كيان ثوري فلسطيني حيث أنضوى تحت راية حركة فتح العشرات من الأخوة بسبب ذلك وشكلت حركة فتح لهم نهراً تصب فيه وتلتقى كل جداول العمل التنظيمي الثوري الحقيقي التي تعددت، فأصبح النهر زاخراً بالحياة والمياه، وأصبح نهر حركة فتح بكفاحها ونضالها العظيم الخلاق.

من جهة فقد قدم الحاج / توفيق حوري دعماً لوجستياً لحركة فتح في بداياتها عندما وفر لهم غطاء التدريب وتهريب السلاح خلال مزرعته حيث أصبحت معسكراً سرياً للتدريب إضافة إلى تهريب السلاح عبر البحر.

يتبع ص16

الحاج / توفيق حوري كان نشطاً في حملات الدعم وتوفير الغذاء والألبسة للاجئين الفلسطينيين وتوفير احتياجاتهم والتوعية الثقافية بالقضية الفلسطينية.

كان من الناشطين الذين يعملون بصمت دون ضجيج لأجل حركة فتح، وعشق فلسطين قولاً وعملاً.

ساهم الحاج / توفيق حوري في دعم حركة فتح حيث كانت التبرعات التي تصله ويقوم بتسليمها إلى قيادة حركة فتح في لبنان حيث كان يساعده كلّ من الأخ / هاني فاخوري الذي عمل موظفاً في أحد البنوك اللبنانية والأخ / إبراهيم المصري وإخوانه.

الحاج / توفيق حوري المفكر والمثقف والإنسان المناضل الوطني والعروبي اللبناني – الفلسطيني، رجل الخير المعروف ولا تزال أعماله الجليلة ظاهرة وملموسة في مدينة بيروت الصامدة.

الحاج / توفيق حوري شارك عام 1980م بإنشاء جامعة الأوزاعي للدراسات الإسلامية ومن ثم أصبح مستشاراً لجامعة بيروت العربية ورئيس مجلس أمناء وقف المركز الإسلامي.

لقد أعطى الحاج / توفيق حوري فلسطين كل ما تستحق من تضحيات في سبيلها وقام بواجبه القومي والوطني في الدفاع عن فلسطين وشعبها، كما قام ومن خلال مؤسساته الخيرية إلى تقديم العون لأهله في بيروت ولبنان على أكمل وجه.

ومن باب الوفاء فأن شعب فلسطين لن ينسى الحاج / توفيق راشد حوري أبداً، هذا الرجل الذي شارك في وضع المداميك الأولى لحركة فتح والثورة الفلسطينية في كل مراحلها.

يوم السبت الموافق 2023/1/28م فاضت روحه إلى بارئها بعد مسيرة حافلة بالعمل الخيري والإصلاح عن عمر يناهز ال (90) عاماً.

رحم الله الحاج / توفيق راشد حوري وأسكنه فسيح جناته.

الرئيس محمود عباس ينعى المناضل اللبناني العروبي الكبير توفيق الحوري

نعى رئيس دولة فلسطين محمود عباس، المناضل اللبناني العروبي الكبير توفيق الحوري، أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، الذي وافته المنية اليوم السبت عن عمر ناهز 90 عاما، بعد مسيرة حافلة بالنضال والعطاء.

وقال سيادته "إننا فقدنا قامة عروبية كبيرة، كرس حياته من أجل وطنه والقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، التي ناضل من أجلها منذ نعومة أظفاره حتى الرمق الأخير، وشارك معنّا في تأسيس حركة "فتح" وانطلاقة الثورة الفلسطينية وكتابة البيان الأول."

وتقدم سيادته بالتعازي الحارة لأسرة الفقيد ورفاقه في النضال وعموم الشعب اللبناني الشقيق، داعيا الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

الرئيس يعزي بوفاة المناضل اللبناني العروبي الكبير توفيق الحوري

هاتف رئيس دولة فلسطين محمود عباس، مساء اليوم السبت، أيمن الحوري، معزيا بوفاة والده المناضل اللبناني العروبي الكبير توفيق الحوري، أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، الذي وافته المنية اليوم السبت عن عمر ناهز 90 عاما، بعد مسيرة حافلة بالنضال والعطاء.

وأشاد سيادته بمناقب الراحل الكبير الذي كرس حياته من أجل وطنه والقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

- **وأعرب الرئيس خلال الاتصال الهاتفي عن تعازيه الحارة لعائلة الفقيد وعموم الشعب اللبناني الشقيق، سائلا العلي القدير، أن يتغمده بواسع رحمته**

يتبع ص17

ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

من جهته، شكر أيمن الحوري، الرئيس على هذا الاتصال.

- **منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في لبنان تنعيان المناضل الوطني الكبير الحاج توفيق الحوري**

منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في لبنان تنعيان إلى جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني وجماهير أمتنا العربية والإسلامية المناضل الوطني الكبير الحاج توفيق الحوري الذي توفاه الله اليوم، بعد مسيرة حافلة بالنضال والثقافة والتربية وأعمال البر والخير والإحسان.

وبرحيله خسرت فلسطين ولبنان والأمة العربية والإسلامية قامة وطنية عروبية وإسلامية كبرى، آمن بنصرة القضية الفلسطينية وعدالتها والنضال من أجلها حيث بدأ الراحل مبكرا بالنضال من أجل فلسطين وكان عمره 21 عاما عندما أطلق حركة "الطوابير"، عام 1954، التي نظّمت تشكيلات سريّة عسكرية من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان، وكان هدفها استئناف الجهاد ضد العدوّ الإسرائيلي الذي احتلّ فلسطين عام

1948، برعاية سماحة مفتي عموم فلسطين المرحوم الحاج أمين الحسيني.

وفي عام 1959 تعرّف إلى الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات، وأمير الشهداء القائد الرمز خليل الوزير وارتبط بعلاقة مميزة معهما وشهِدَ معهما من بيروت إعلان حركة "فتح"، انطلاقة الثورة الفلسطينية، وكتبة البيان الأول وكان هو بالذات من أشرف على إصدار "مجلة فلسطيننا" بين أعوام 1959 – 1964 التي نشرتها حركة "فتح" في بداياتها السرية، التي ساهمت بشكل كبير في حشد الفلسطينيين والعرب حول الثورة الفلسطينية في بداياتها.

وكان الراحل الكبير من أكبر المؤيدين والداعمين للثورة الفلسطينية المعاصرة وعمل بصمت وبقي على العهد حتى الرمق الأخير من حياته التي أفناها من أجل فلسطين والقضايا العربية والإسلامية .

وكان للراحل الكبير إياد بيضاء في الثقافة والتربية والعمل الخيري والاجتماعي في المجتمع البيروتي واللبناني.

وبهذا المصاب الجلل تتقدم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" من أسرة الراحل وعائلته ومن الشعب اللبناني الشقيق ومن جميع رفاقه وأصدقائه وجميع من عرفه بأحر التعازي وخالص المواساة سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

ونعاهد الراحل الكبير وكل الشهداء على أن نبقى أوفياء لمسيرتهم وأن نسير على نهجهم وطريقهم حتى النصر والعودة وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف..

جنين الثورة والثوار

30 شهيداً

فلسطينياً منذ بداية العام 2023